

أفلام ما قبل الحقيقة

رشا الميالي

رواية

تصميم: نهلة يحيى



دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني
- DARUHAH BUKHARI SOLOUH -

دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

إسلام ما قبل الحقيقة
التي أتت

رشا الميالي

دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

MARAH IBRAHIM SALOUM

من إصدارات دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني رواية:

أحلام ما قبل الحقيقة

تأليف : رشا الحياي

نبذة عن الرواية:

تتحدث عن الخيال و الأحلام و الكوابيس في المنام و بعضاً من
الأمنيات و رغبات ثم تكتشف بعد صراع الزمن أنها عالقة
بشخص غامض مهوس فيبان انه هي! الوجه الثاني والشخصية
الخفية بداخل كل أنسان

تنسيق داخلي :

نهلة يحيى

تصميم الغلاف وموك اب :

نهلة يحيى

مديرة الدار :

أستاذة /مرح إبراهيم سلوم

مع دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

حلمك يصبح على أرض الواقع

[دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني](#)



المقدمة

إلى كُل شخص حالم و مُكافح و كُل
قارئ مُستمع و مُستمع بقراءة حُرُوف
كلماتي و التعمق في الغوص ببحور
عباراتي أنت هو بطل الرواية و ملك
القصة أبدء معي من البداية السرمدية
فلا نهاية لُحُب الكُتب و رائجُها!.

نفسُ الأوجه و الأشكال تتكرر يومياً لا
شيء جديد.

وها أنا ذا لا أعلم ماذا يُخبأ لي يوم غد
من مُغامرات و حكايات !.

في وَسَط حيرتي و ضياعي بِمَتهاتي ،
جالسة جوار عائلتي الكبيرة بمنزل واحد

و الجو في الخارج مُمطر فنحن على
أبواب بدايات فصل الشتاء.

نأكل و نتناقش و نتبادل أطراف الحديث
معاً ، المكان يتعالى بالأصوات الصاخبة
فتركتهم و ذهبتُ مُسرعة إلى عُرفتي
المُعتمة و الباردة نفسُ قلبي البارد
والمُتجرجر.

تفقدتُ هاتفي مثل كُل مرة ، و في
لحظتها آتاني أول أشعار كان يبدو لي
مألوفاً ، وقعت عليه نواظر عيناى بأنه
طلب مُراسلة خاص من شخص مجهول
الهوية.

لا أدري من هو أو قد يكون من غريباً أم
قريباً يعرفني؟.

دخلتُ عليه فرأيت رسائل كُثر لا تُعد و لا تُحصى !.

رسالة خلف رسالة ، لا يمكنني عدّها ولا قياسها !.

متى و من الذي كتبها و قام بأرسالها ؟
لا أعلم و لماذا ؟ بدأتُ أمسح عيني بكم
فُستاني الزهري الملون ، لكي اقرأ ما
مكتوب فيها بوضوح جيد ، و عندما
بدأتُ كتب قائلاً :

- أهلاً يا جميلة كيف حالك ؟

هذه أول رسالة منه كانت قصيرة جداً
وبعدها قال لا تخافي و تتسالي مع نفسك
"من أكون" أنا شخصاً قريب منك
ولكنني لستُ من قرابتك و لا من نسب
أهلك و دمك ، و لا حتى من أصدقائك فلم

نتقابل في يوم من الأيام ولم نتقابل
أعيننا عن بُعد و مسافة حتى!.

أصابني الذعر من و ماذا و من الذي
يُحاول أن يلعب معي هذه اللعبة اللعينة
و السخيفة؟.

في عز شُرودي ، مُستفهمة عن من
يكون هو المُرسَل تأتيني رسائل آخري ،
واحدة تلوى آخري و لكن كيف أدرك
بأنني قرائتها و فتحتُ الرسائل كلهم؟.

لم آرد عليه و لو حتى بنقطة أو حرف ،
أبقيته بالتجاهل المهم هيا أكمل ما بدأت.

قائلاً:

-أولاً ، أنا هنا لأجلك و مصالحتك هناك
أناساً كثر قريبة من حولك لا يريدون لك
الخير و السعادة ، و في داخلهم حقد

وغل و كُره غير طبيعي ، وأيضاً
يحملون سُماً كالأفاعي بحيث الأفاعي
أمامهم لا شيء مُعلنة هزيمتها
والإنسحاب.

و أولهم أبنة عمك (ليالي) تتحدث عنك
خلف ظهرك بكلام مُشين و سيء ، غير
لائق أمام الجميع فخذني حذرك منها.

لحظة ما هذا ؟ أكيد أنه ملعوب من احداً
هنا من أصحاب المنزل ، لا أعلم من هو
بالتحديد هل هي أبنة عمي فعلاً؟ ، و لكن
لا لا ، ألف سؤال يجول في بالي و يمر
بخيالي بدأت أشك في كل ممن حولي ،
خرجت من عُرفتي المظلمة التي بلا
ضوء أو شمعة تقربتُ من باب الصلاة
وجمعهم جالسين يأكلون الفواكه

الشهية و الحلويات اللذيذة ، ويتحدثون
و لا أحد بينهم يحمل بيده هاتف
معقولة!.

لكن من هذا الشخص الغريب المُدعي
معرفتي ، و ماذا كان يقصد بمقولة
(خُذي حذركِ) من ابنة عمكِ (ليالي) ماذا
حدث لي ؟ أني أحادث نفسي كالمجنونة
البلهاء بسبب شخص غبي لا أعرفه.

هيا أعد لعُرفتي قبل أن يراني أحداً منهم
و ينتبه لي و لوجدي أناظرهم عن بُعد
و كُتب في تلك الأثناء وقعت أنظاري على
(ليالي) نظرة خاطفة و سريعة جداً وهي
تُراقبني بتمعن و تقمص من أول ما
أتيت بدون كلل أو ملل ، بنظرات غريبة
عجزتُ عن تفسيرها و ترجمتها ، كأي

أول مرة أراها هكذا كانت نظرات حقد
وغل فأن عيناها حكت بدلاً عن لسانها
وأعترف عن الأشياء الدفينة في خواج
روحها ، و تقول بأنني أكرهك ولا أحبك.

فعندما رأته تبسمت بشفاها بسمة
خفيفه و كاذبة و رددت لها في وجهها
ذات تعابير الأبتسامة المصطنعة و عدت
إلى غرفتي أنظر كل زوايا الغرفة
والحيطان أفكر في كلام هذا المجهول
هل أن كلامه صحيح؟!.

لأنها فعلاً حاولت ايدائي لعديد من
المرات سابقاً و حالياً ، و كنت أقول أنها
رُبما عن حُسن نية.

هاتفني أين هو؟، ها هو ذا ما هذه
الإشعارات و الرسائل الجديدة ، أرسل

لي مجموعة صور يا ترى ما هي ولماذا
لا تفتح؟.

هيا هيا ، لحظة فتحت أول صورة أأكمل
تحميلها ببطني ، هذه أنا صوري ،
ياللهول هل أنه طالب أو طالبة معي منذ
أيام الدراسة إذاً هو ليس شخصاً من
عائلي و لكن من الممكن أن يكون
إحدى معارفي من أيام الجامعة
والدراسة ، كانوا أكثر معارفي في وقتها.

يا ترى أي واحداً منهم هو؟، أشعر بأن
اللعبه بدأت تشدد و تزداد حماساً و عقده
بالمضمون و الشك !.

رسالة أخرى لقد قام برد على إحدى من
صوري بعبارة بالأسفل فقال لي :

- هذه الصورة لك أعجبتني جداً في وقتها
حين أتاك شخصاً غريباً من العامة وأنت
جالسة مع بنات و شباب قسمك فرحين
بتخرجكم مُسْتَمْتِعِينَ بالأغاني
والمعزوفات وترقصون وتهتفون بأعلى
أصواتكم و تتبادلون الهتاف و بعدها
أتت فتاة قبيحة المنظر ثيابها رثة
وقديمة بالية من دون الجميع تهاجمك
بالكلام أمامهم بدون سابق إنذار قائلة
لك:

- يافتاة لماذا كُل هذا الألوان على وجهك
كالْمُهْرَجِ فحينها حمرت خدودك التي
كالبلورة المُلْتَمعة شديدة البياض كالثلج
وكعادتك المعروفة تعصبتني و قمتني
بتوبيخها و بعدها أدرتني رأسك عنها

وتركتها تتأكل مع نفسها ، تشتمين بها
أمام الملاء والحضور و تقولين من أين
أتت هكذا نماذج وايضاً قائل:

- " لاخلاقه ولا شكول و يجون براسنا
يجون "

دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

و لكني سأترجم لك كلام هذه الفتاة التي
لا خلاقه ولا شكول كما زعمت به من قبل

و تفضلتني ، أنها من ذوي مُتلازمة
مُضطربة فحتى لا تعرف تتكلم كان
قصدها حينها من أين أشرتِ هذه
المساحيق التجميلية قد أعجبها و كيفية
ثباتيه قوية و لكن خانها المرض
والتعبير في طريقة الكلام و لم تسعفها
الأحرف ولا كيفية نُطقها.

روح : ماذا ، ماذا يعني هذا ؟، أنني
كسرتُ بخاطرِها و جرحتها بكلام قاسي
مؤذي ، بسبب طيش و تسرع مني
وتهور و غضب ، فلم أحاول أن أفهم
منها بسبب منظرها القبيح و المُزري
تعاليت على أنسنة حساسة و صافية
كالماء ، كيف أكفر عن غلطي تلك يا
ثُرى؟.

فجائني إشعار آخر رد على نفسه به
قائلاً :

-لا تفكري كثيراً و كيف تعتذري منها أو
كيف ستسامحك أنها من ذوي القلوب
البيضاء و النية الصافية فقد نسيت ما
حدث كأن شيئاً لم يكن و لم يحدث.

_روح : فعلاً الآن أشعر بتحسُن
وأرتياح شديد ، لكونها لم تحقد علي!.

هذه صوري جميعها أناظرها من مدى
قريب و تأهب كأتني أخذت وضعية
التصوير و أعلم بها وعن كمية التعمق
وشدة الدقة عالية ، و لكنني لم أخذها
ولم أنتبه لوجود مُصور أو أي شخصاً
آخر من أين أخذ لي هذه الصور و كُلها
بأوقات مُختلفة.

إشعار آخر قائلاً به :

و لكنني نسيْتُ شيءٍ آخر بأخبارك به
لقد كنتِ جميلةً و فاتنةً و أنما أجمل ما
رأته عيني و أنتِ توبخينها وقت ذاك.

_روح : ياله من أحمق ، أنه مُعجب
مهوس و لهذا يُراقبني فكان يلاحقتني
من مكانٍ إلى آخر في أرجاء و نواحي
الجامعة و أبوابها ، ما هذا الهذيان
القوي لديه هيا اطفأ هاتفني و أنام لأن
رأسي سوف ينفجر.

ما هذا أشعاراً آخر ماذا كتب لي هذه
المرّة يا تُرى ؟.

_المجهول : قبل أن تتألمي أحزمي
الحقائب و ضعي ثيابك مُرتبةً ، سوف
تنتقلون أنتِ و أخواتك البنات إلى منزل

جديد ، لن تعودى ساكنة فى بيت جدك
القديم تحقق حلمك بعد عناء طويل
وصبر، فتخلصى من عمك و أولاده
الأشرار، و الآن هيا إلى النوم تصبحين
على خير و أحلام سعيدة يا جميلة.

هلعتُ من مكاني ما هذه الخرابيط التي
تسمعها أذناي ماذا قال هذا المعتوه للتو
خرجتُ من عُرفتي ووجهي لا يفسر لأي
مخلوق.

بالصدفة سمعتُ (ليالي) تتحدث مع
أخاها (فهد)

ليالي : هل سمعت بقصة المنزل
الجديد ؟

فهد : ماذا ، أي منزل ، اها تذكرت
نعم أعلمُ به.

في حينها لم أستطع التحمل أكثر، أخذت ذاتي و انفجرت عليهم.

_روح : ليالي و فهد كفاكُما عبثاً و لعب معي ، لما تُحيكان لي الخُطط و المكائد ؟ ماذا تُريدان مني و إلى أين تُريدان أن تصلا ؟.

_فهد: (ليالي) لا تتكلمي ، ما بكِ يا أبنة عمي الغيبة أنا و أختي كُنا نتحدث أنتِ التي اقتحمت علينا الغرفة و لم تدقِ حتى الباب ما هذه الوقاحة ما بكِ ؟.

_روح : ما بي ، أنثُما لا تعلمنا فعلاً ما بي حقاً !، ماقصة البيت الجديد إذاً ؟.

_ليالي : منزل صديقتي (ميسم) الجديد كانت تُريني الصور و كم هو جميل وفخم و لكون (فهد) صديق أخاها (بدر)

فكنتُ أريه المحادثات و أسأله هل يعلم
أم لا و الآن أعتقد أنتهى التحقيق أيُّها
المُفتشة و أخرجي من هنا على الحال
والفور.

خرجتُ من غرفتهما مُتندمة لأنى
تسرعتُ في الكلام و أنا أيضاً كيف
أصدق بكلام غريب و أنى لا أعلم هل
هو حقيقي أم كذب سوف أغلق هاتفي
اللعين و أنام لان رأسي سوف ينفجر
من كثرة التفكير.

حل الصباح و أمي جائتني باكراً غير
سابق لوقتها.

_ الأم : أبنتي هي أفيقي لا تبقي كسولة
هي أستيقظي أباكِ سوف يتعصب إذا
راكِ بهذه الحالة و المنظر.

_روح : فتحتُ عينيَّ و أرى أمي
وتعابير وجهها ليست كالعادة ، ما بك يا
أمي أنها ليست إلا ساعة ثامنة صباحاً
ماذا تريدني مني دعيني أنام.

_الأم : أباك أخذ قرضاً من الحكومة
بمبلغ مالي مُحرز، فقام بشراء منزل
بغير حي ، و لآن سننقل أغراضنا
وحقائبنا إلى البيت الجديد.

_روح : و لكن هذا لا يُصدق ماذا
تقولين أبي الذي طوال عُمره يقول لن
يخرج من هذا البيت و سوف يعيش
ويموت به ، كيف حدثت هذه المُعجزة ؟.

_الأم : يا أبتني لا أعلم أنا كذلك
مُستغربة من واقع الحال و أمر الواقع

ماذا حدث لأن والدك عنيِد ، المهم الآن
أكملي حزم حقائبك.

أمي ذهبت تجمع الحقائب و الثياب و كُل
شيء أخذني الشرود بتذكر كلام ذاك
المجهول بقوله لي ستنتقلين إلى بيتاً
جديد و لكن كيف علم بهذا و من قال له؟

بحيث أمي في الصباح علمت بهذا الأمر،
هاتفي ، أين هاتفي ها هو ذا ما هذه
الإشعارات الكُثر و لكني أطفأته ليلة
أمس من قد قام بتشغيله بدون استأذان

دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني
روح : أمي هل تعلمين من لعب في
هاتفي ؟.

_الام : لا يا أبنتي خواتكِ الثلاثِ نائمين
في بيتِ خالتكِ (مسرة) منذ قبلِ يومين
وأنا لم أتي لكِ ليلة أمس.

_روح : حسناً.

ما هذا كيف لهاتف أن يشتغل من ذاته؟
أشعرُ بأن العيار يزداد و أني في محطة
الحيرة و الغموض هل هو عدو أم
صديق ، و ما الذي سوف يكسبه أو قد
يخسره؟

صوت الإشارات مُجدداً ، دعني اقرأ
بصمت ما يوجد فيها.

_المجهول : صباحُ الخير أيتها الكسولة
الجميلة أنها الساعة ثامنة صباحاً ولا
ذلتني نائمة ، هيا أعدي الحقائب مع أمك

المريضة وحدها ساعديها و أخواتك
ليسو بالمنزل.

_روح : كيف علم بهذا ، هل يسمعنا ؟
هل يرانا هل من المعقول يُراقبنا عبر
كامرات مُراقبة مُسجلة و تسنُط ، ما هذا
بدأت أفقد عقلي و توازني أنها دوامة
مغلقة ليس لها نهاية ، لا أعلم أي
شخص يظهرُ أمامي هو الذي يلعبُ معي
لُعبة الإختفاء و الغموض هيا أكمل.

_المجهول : أسمعيني جيداً ، لا تبقي أي
شيء بداخل عُرفتكَ في المنزل القديم
وقبل أن تسأليني لماذا؟ ، هكذا فقط
أفعلني ما أقوله لك بدون استجواب
وتذمر، و الآن أباكِ آتي و تعرفين

عقليته "قديمة تبع أهل دكة و عقل
زمان" آخي الهاتف لكي لا يراه.

_روح : ماذا ، ماذا يقول بربه هذا
الغبي ؟.

صوت أقدام و خطوات تتسارع و بدون
دق باب أو ما شابه أبي فتح الباب بقوة
وبدا بتوبيخي و الصراخ.

_الأب : هيا ألا زلتي جالسة تشردين في
عالم آخر!.

و نظر لأمي وقال لها :

-أنا لا أرتاح للفتيات اللواتي يشردن
كثيراً هي أكملوا سريعاً البائع ينتظرنا
هنالك لكي يُعطينا المفاتيح حتى رأسه
ليخرج و لكن بالصدفة سقطت عيناه
على لعبة دبوب أحمر فحمله بيديه

اللتان كانتا ترجفان من الغضب
والعصبية ، نظر في إتجاهي يكلمني
بتوبيخ.

_ الأب : ما هذا دبذوب أحمر و ايضاً به
قلوب هيا تحدثي من أين لك ؟، و من
أعطاه لك لماذا لا تجيبيني يا فتاة.

خائفة و أشعر بأن شفاهي اترببت لا
أستطيع أجابته مثل كل مرة لأنه لا
يتجادل ولا يوجد عنده نظام التفاهم
والهدوء ، أجابته أمي نيابةً عني.

_ الأم : يا رجل هده من روعك ، أنها
هدية من صديقتها (رؤية) تكون بنت
جارنا المتوفي (أحمد) و أنت تعرفهم
أشد المعرفة ، أذ لم تُصدق بكلامي اسأل
الفتاة بوقتها أباهما اشتراه مع أبنته من

السوق الذي بجوارنا ، قدمته هدية
لروح بعيد ميلادها العشرون عاماً !.

أبي بقي يحدثُ نفسه فلم يعجبه الوضع
ولا الكلام فقال جملة قصيرة ليست
بطويلة و لكنها تركت أثر عميق لا
يُشفى ، فقد نزفت روعي و هزت لي كل
كياني ، سوف تبقى عالقة بذهني الى أن
أموت و أفنى " هم البنات للممات أبتليت
بكم و بهمكم يارب شوكت أخلص
وأرتاح " خرج والدي وأنا أدندن وأكرر
كلامه الألف المرات مع نفسي و أقول
لماذا هو والدي بالذات من بين جميع
أبهات العالم أجمع ؟ ، لماذا لا يحبنا و
لما يكرهنا ؟ .

فأتذكر عندما كنا صغار أنا و أخواتي
شوق و لين و أحلام نرى مُعاملة عمي
سُعود لأولاده فهد و ليالي كيف يعاملهم
كالمك و الأميرة على حسابنا أنا
وأخواتي اللواتي كنا تائهين لا سند لنا
ولا مُعين يرأف بحالنا غير رب العالمين
يعلم بحالنا و يُكرمنا بنعمة.

كُل هذا لأنني لم أخلق ولداً و صبيّاً له؟،
أبي يكرهنا و يكره أمي لهذا السبب ،
هذا حكم من رب العالمين فلا اعتراض
على حكمه و لكنه لا يفهم و لا يعلم ربّما
نسى " أن البنات الباروات و الصالحات
يدخلن والدهم للجنة و يرفعن رأسه في
الدنيا " .

على العموم سوف أنهض لكي لا أتأخر
أكثر، ما هذا الشيء الذي سقط مني؟،
أنه هاتفي لقد أخفيتهُ بملابسي عندما
دخل أبي للغرفة ، إشعارات أخرى لما
الهاتف على الوضع الصامت و لكني لم
أجعله كتم كيف حدث هذا ، ماذا دهاني
أنا فعلاً أصبحت أنسى كثيراً !.

الرسالة الأخرى مكتوب فيها:

نفس ما قلت لك لا تبقي شيء في
المنزل هذا والآن كفاك عبثاً بالأرجاء
والتفكير و التدقيق بكلام والذك هو
يحبكم ولا يستطيع العيش بدونكم و لكنه
لحد الآن لا يعلم ماذا يشعر بداخل خوالج
روحه ، أنه يُماطل مع ذاته بكونه
يكرهكم و لكن ثقي بالله لا يوجد أب على

الكرة الأرضية يكره أولاده ، هيا أكملني
إلى اللقاء مؤقتاً.

روح : من هذا و كيف يعلم بالذي
يحدث معي و لكن سؤال اتأ و يطرق
على ذهني عندما قال لي أبي يحبنا وأنه
فعلاً لا يكرهنا كما نتصور و نعتقد؟!.

هل يجب علي تصديقه ، أنه دائماً يقول
لي اشياءً تحدث فعلاً لا أقتنع بها و لا
أصدقها فتصبح حقيقة!.

أكملنا حزم الحقائب خرجت مع والدتي
أودع عمي و زوجته و أولادهما فهد
وليالي ، أرى بأعينهم نظرات فرح
لكونهم تخلصوا منا و نظرات كره و حقد
لكوننا أشترينا منزل قبلاً منهم!.

أختلطت نواياهم و لكن الذي أعلمه حقاً
أنها مشاعر حقد و كُره لا أكثر، تمشينا
قليلاً فتوقفت لنا سيارة آجرة و ركبنا مع
السائق ، أخذنا من الطريق أخواتي من
بيت خالتي و بسبب الازدحامات تأخرنا
و أبي قام بتوبيخنا أمام الرجل الغريب.

_الأب : الم أقل لك " لا تخليهم يروحون
بيت اختج بس لا دكي تي رجل يا رجال
عوفهم يتونسون و بيت اختي أمان ما
غريبة، كُل المصايب منكم والبلاء اخخ
من هم البنات للممات " بقي أبي يُعيد
بهذه الجملة و يُكررها أمام كُل من هب
و دب التي تسصغرنا بعيون الناس
الأغرب مُحطمة قلوبنا الصغيرة
والبريئة.

فلا واحدة فينا تقدر أو تستطيع أن
تجادله، تعلم سوف تأكل عاقبتها أضعافاً
ووصلنا إلى منطقة قديمة و بيوتها رثة
ليست حديثة و مبدئياً سيئة كخدمات
فيها لكون انقطاع الماء كُل يومين
فنضطر لتجميع المياه بالعُلب و السلات
و الكهرباء تلعب معنا بأي وقت تقطع
وتتعطل المحولة.

مر شهر على هذا الحال انتهى فصلُ
الشتاء و جاء فصلُ الصيف المُشمس
والحارِق ، اذابنا وقلاننا لا مياه ولا
كهرباء ولا أب يُبالي لحالنا و يهتم
بأمرنا !.

نبكي كالأطفال اليتامى و نعاتب قدرنا
ومصيرنا ، ونتمنى أشد التمني والرجاء

الاحتماء تحت ذلك السقف القديم مع
عائلة عمي كنا مُرتاحين أكثر من هنا ،
رُغم حقدهم و ستمهم و لكن قد وقع
الفاس بالرأس ولا توجد أي حُلول.

أختفى هذا الشخص المجهول شهراً
كامل!، كنت أتفقد الرسائل كُل أسبوع
من أجله و لكن لا يوجد أي خبر منه ،
فنسيت أمره ولم أعد أبالي له.

دخلتُ للمطبخ لكي أساعد أمي بتحضير
وجبة الغداء فأتاني أشعار من هاتفي،
مُتعبة من ؟.

فتحتها من مجهول لمعت عيناي وبرقت
كنتُ في حيرة من أمري لأنني أعلم ما
خفي كان أعظم ، ما سر هذه الرسالة
المُفاجئة بعد غياب شهر، رسالته بها

شيء خفي وراءها فتحتها و بصورة
لمنزّل جدي به ناس كُثر و توزيع طعام
وفتيات ترقص و أغاني و طُب(ول ،
ورسالة تحتها مكتوب أدخلني إلى
منشورات الفيسبوك سريعاً.

دخلتُ على التطبيق و آرى كُـل
المنشورات تُبارك لخطوبة ابن عمي
(فهد) على طالبة معه من قسم الصيدلة
المسائية الذي أدخله عمي سُعود
للدراسة الأهلية التي أخذها أو بالأحرى
سرقها من حصة بيت جدي و أعطى
لأبي القليل منها.

ألتفتُ إلى أمي قائلة :

_ هل كُنْتِ بدراية بخطوبة (فهد) هل زوجة عمي عزممتا؟! أم نحن والأغراب سوياً نتعامل؟.

_ الأم : ماذا ، وهل أبْن عمكِ (فهد) خطب من و متى ومن هي.

_ روح : كُنْتِ أعلم بهذا ، بكونكِ لا تعلمين و لم يقولوا لكِ هل هذه هي صلة الرحم الأقارب و الدم تفعل هكذا؟ فعلاً من أكد " مقولة الطعنات لا تأتي من الشخص الغريب دائماً تأتي من الشخص القريب(أخ ، صديق ، و قرابة الدم) الأقارب عقارب "، تبالههم كم هم بلا حياء أو خجل لماذا يعاملوننا هكذا بعداوة؟.

_ الأم : اهْدئي أبنتي ، من المؤكد حدث معهم شيء و منعهم أن يخبرونا ، نحنُ لا نعلم ظروفهم لا نحكم عليهم لنلتمس لهم الأعدار.

_ روح : أمي بالله عليك ، كفاكِ أعداراً لهم أننا نعلم فيما بيننا لا يريدون وجودنا معهم هذا واضح جداً كوضوح الشمس !.

تُخبر فتيات الحي و كل محلاتنا القديمة ونحنُ لا من هم و الأقرب إليهم ؟.

_ الأم : عزيزتي (روح) وانتي كيف علمتي من قال لك الخبر؟.

_ روح بتوتر وكيف سأجوبها يا تُرى : لم يقل لي أي شخص ، مجرد دخلت

للتطبيق و ظهرت لي المنشورات
والتبريكات للعrsan لا أكثر ولا أقل.

_روح : مع نفسي أتحدث ، من الجيد
والدتي لم تشعُر بكذبي بماذا سأجوابها
عن سؤالها من قال لي أنا في داخلي لا
أعلم من هو و من يكون و لماذا يلعبُ
معي لعبة الاختفاء؟.

_الأم : روح ، روح ما بك أين شردتي
هي قومي بمساعدتي لإكمال إجهاز
وجبة الطعام قبل أن يأتي والدك ولم
يكتمل فسوف يقلبها برأسنا جحيماً
وسواد بليلة دامسة.

_روح : نعم يا أمي " كلامك صح الصح
هذا أبي ستبقى عقليته خاطئة ألى
الأبد".

حل المساء وعم المنزل كاملاً بالهدوء
التمام بعد مجيء والدي من عمله فلا
واحدة فينالها الجراءة أن تتحدث أو
تُصدر صوتاً عن طريق الخطأ ، أن كان
أبانا موجود في المنزل فهو يأكل و ينام
فقط ولا يُريد أي صوت و إزعاجات فكلنا
نأخذ وضع السكون و ننسى لنا لسان أو
كيف نتحدث بحيث يربط لساني وينعقد
عند نظرة واحدة منه.

بنظرة قاسية و مُخيفة منه تُربك كُل
جسدي تجعلني أرتعش بقوة و خفقان
بقلبي يزيد نبضاته و دقاته المُتسارعة
والهاوية بأعس حالاته !.

شوق : أختي (روح) أين تشردين بأي مكان أنت سارحة فيه يا ثرى بمن تفكرين ؟.

هيا ساعدينا بنقل الطعام إلى الصالة قبل أن يضجر أبي و يقلب الطعام على رؤوسنا مثل كل مرة و يُعاقبنا، هيا يا فتاة بلا شرود و تفكير.

روح : نعم لقد فهمت آتيا خلفك أذهبي الآن أمامي.

الوضع هادئ و مُمل و الجميع يأكل بصمت بدون إصدار أي صوت فاقدين الشغف و الحيوية ، أنتظر أمي تُخبر والدي بخصوص موضوع خطوبة ابن عمي (فهد) و المؤكد هي ردة فعل أبي لا تُبشر على خير أبداً.

أوما لها برأسي أن لم تحكي له أنا
سأتولى الأمر.

_ الأم : أبو روح هل تعلم بخطوبة فهد
أبن أخاك سُعود!؟.

_ الأب : نعم و ما الجديد!؟، و هل هذا
موضوع يُقال على طاولة الطعام يا أم
روح.

_ الأم : ولكن هم لم يقوموا بأخبارنا
حتى ولم نعلم إلا من خلال المنشورات
أليس هذا عيب بحقتنا ولا يجوز أسنا
نحن عائلة واحدة!؟ كما تقول أنت.

_ الأب : يا امرأة كفاكِ كلاماً وغباء ،
رأسي سينفجر منك جعلتي الطعام ينزل
سماً ، أسكتي قبل أن يُثار غضبي
وينصب كل جنوني.

سكتت أمي و هلعت منه وأرتبكت من
تعايير وجهه مُتحملة كُل نوبات غضبه
وجنونه و أهاناته هذه أماننا و عدم
أحترامه لها و تقديرها على مدى
صبرها ووفائها و لكني لم أعد أتحمل
فرددتُ عليه قائلة:

_روح : أبي لما توبخ أمي على الأقل
أحترم عُمرها و مكانتها أماننا ، فكلامها
لابه عيب ولا به خطأ.

الخطأ من أخاك و زوجته اللذان لا
يعرفان لا بالأصول ولا بالإحترام هل
نحنُ غرب؟!.

لكي لا يقولوا لنا أم يخافوا من عيننا
لكي لا نقوم بحسدهم؟.

أنتفضت عيناه لي ناراً وشراراً كأنه
تحول إلى وحش مُرعب ، بحيث أنتفض
شراً فقام بقلب الطاولة رأساً على عقب
ويدندن بلسانه " ما عندي بنات تجادلني
بالحجي أكسر راسها همكم للممات "
ومن بعدها لا أشعر إلا به شد شعري
وتوبيخي وجري من شعري من الصالة
إلى غرفة العزل التي كانت عبارة لنا
كسجن يحبسنا بها عندما كنا اطفال
كعقاب قاسياً لنا و بعدها قفل الباب
بمفتاحه السري و أنا أصرخ بأعلى
صوتي " توبة يا ابي ما أعيدها بس
طلعتني " امتلئتُ بدموعي كالشلال
أغرقْتُ بها كُل جوارحي وخذلاني ،
الغرفة عتمة و مظلمة فعاد خوفاً

ومرضي من العتَمات ، و الوحدة التي
تكاد تقتلني التخيلات و الأصوات جلستُ
مُستلقية على أرضية الغرفة و عيناى لا
ترى سوى مفهوم السواد الدامس.

فأتى على بالي ذكريات هذه الغرفة
المُظلمة كالسجن للعقوبات ، أتلفت يميناً
و يساراً على أمل أن أرى النور او
إشعاع القمر و لكنني لحد الآن لا أرى
شيئاً.

فتألفت حول نفسي رُغم حرارة الصيف
والحر كان جسدي بارداً و يرعش
ودموعي تنهمل منها قطع جليد تنزل
وتمطر.

أخذني هذياني من وهلتي الأولى لتلك
اليالي المُعتمة و المؤلمة أبكي وحدي

وخائفة و كيف كانت تتقضي تلك الليالي
بمواجعي ، و الآن تذكرت من أين
حصلتُ على خووفي و مخاوفي من
الوحدة و الأوجواء و المظلمة و الأماكن
الضيقة ، أبي هو السبب عما يحدث
بحالنا و كل مساوئنا و بلائنا.

أحيانا العائلة هي سبب دمار الأولاد
وسبب ضياعهم و اندثارهم ما عدا
الأمراض النفسية و السلوكيات الجانبية
فليس كل من اطلق لنفسه أسم أب هو
أب بالفعل!.

انقضت هذه الليلة التي طالت كأنها
دهراً كامل و سنين عجاف فلم أعتقد
أنها ستنتهي.

حل الصباح و أتت أمي تُحدثني من خلف
الباب بصوت خافت و خائفة.

_ الأم : أبنتي (روح) كيف حالك هل ما
زلتي قلقة طمئيني عنكِ (روح) ردي
علي لو سمحت.

لم أجابها ، على الرغم ليس لها ذنب
بالذي يحدث و يجري و لكنها بفعل يديها
هي من أنزلت من قيمتها و قيمة نفسها
بسبب رجل تقليدي لا يحترم المرأة
و حقوقها تحملت و صبرت عن الأذى
من أجل أن لا يُقال عنها كلمة "مُطلقة"
في مُجتمعنا ، أستمرت بزواج فاشل
مدته اثنان و عشرون سنة أهلكها
وسحب من صحتها و طاقتها نحن
الضحية معها نتألم و نتأذى لأسباب لا

علم لنا بها و لا دراية؟!، هي و أخوتي
لا حول و لا قوة لا يسع بيدهم شيء
ولكني مُدركة بتجمعنا قوة و نتعاون
عليه و نحاول مراراً و تكراراً إلا أن
يعتدل حاله و يصبح للأفضل ، ذهبت
امي و عالقة في أفكاري و عن سوء
حالي و شحوب وجهي و ذبلان
ملامي.

صوت أبي خلف الباب

_ الأب : لقد فتحتُ الباب و لكن أن قمتي
بأعادتها مرةً أخرى سوف أبقىك اسبوعاً
كاملاً هل فهمتي أيُّها الشقية ، أم
(روح) علمي بناتك الأخلاق جيداً أنا
راحل للعمل أقفلي باب المنزل خلفي و لا

تفتحيه لأي مخلوقاً كان حتى و أن أخي
أو من أقاربك .

ذهب أبي إلى عمله و قفلت أمي الباب
خلفه كعادتها مثل كل مرة ، نبقى نحن
وزواية المنزل و الحيطان بوجه بعض
نتسامر و نضجر كأننا عبيد و حُرَيْتْنَا
مسلوبة رغماً عنا ، عدت إلى عُرفتي
أرى شوق و لـين و أحلام نائمات
كالملائكة قرب بعض فبقيتُ أنظرهم
وأحزن على حالنا هذا فأطفأت أضواء
العُرفة لكي لا تزعجهم بنومهم بعد ليلة
مؤلمة ، لكن والدي لا يقبل أن نطفئ
أي ضوء بالمنزل ليلاً هذا الشيء
ممنوع لديه.

تلففت بفراشي و بدء جسدي البارد
يدفء و حينها غفيت بقلولة سريعة من
دون وعي ، جائني إشعار فتفقدت
الرسالة كانت أيضاً من مجهول قائلًا:

المجهول : روح لا أعلم كيف أواسيك
ولا أعلم كيف حالك الآن ؟ أنت لا
تستحقين ما حدث معك ليلة أمس أنها
جريمة كبرى تُقترف بحقك ، أن أباك
سوف يأتيه يوم و يعلم بالذي فعله معك
خطأ فادح و يندم !.

أرجوك اهدي ولا تخافي أنت فتاة يافعة
و قوية لا تضعف ، تبقى سنداَ للأمها
وأخواتها الصغار أتمنى و لو أني اقدر
بشيء صغير أن أخفف عنك ، و أسف
على الاطالة و أعتذر إلى اللقاء مؤقتاً.

روح : أنا لا أعلم من أنت تكون أو
أنت ولكنك شخصاً لطيفاً أفضل شخص
تعرفتُ عليه بحياتي كلها أعتقد أننا
سنصبح أروع أصدقاء على الرغم
بكوني لا أعرفك ولا أعلم كيف يبدو
شكلك و مظهرك أو حتى منطوق كلامك
فأنت خلف شاشة و عن عبر الأحرف
والكلمات فقط التي تجمَعنا!

أكملت كتابة الرسالة و أرسلتها له
وبعدها عدت إلى سباتي و نومي العميق
فلم أشعر بأي شيء.

حلت الساعة الثانية عشر ظهراً
مُستيقظة على صوت أمي تُنادي (لين)
لكي تتشُر الثياب المُبتله ، الغرفة فارغة
لا أحد يوجد فيها ، حملت هاتفي أتفقد

ما فيه خمس رسائل أتية من ذلك
الشخص المجهول يقول بها:

-أتشرف بمعرفتك و صداقتك يا جميلة ،
لدي سؤال بسيط و صغير هل إذ رأيتي
شكلي و سمعتي صوتي ؟، هل ستتغير
نظريتك عني أو لم تعودني بالحديث معي
و لن تتقبليني مثل قبل و تردني علي .

أحياناً الأشخاص عن بُعد أفضل من
التقرب الزائد !.

الذين يكونون مجهولون لا يتمنون لنا
الأذى و الشر على العكس من الأقرباء
و بعض الأصدقاء المقربين.

_روح: لا على العكس هذه خصوصيتك
لكونك لا تُظهر لي و تكشف عن
شخصيتك الحقيقية و من تكون.

فلم يتغير شيء أن رأيك أو سمعتُ
صوتك فالشكل و الجمال ليس بمقياس
فنحن لا نقيس الشخص على شكله
وكيف نوعية ملبسه و كلامه فأنها
مجرد شغلات عابرة لا تُقدم و لا تأخر
بشيء .

تمت المُشاهدة للرسالة مرت ثواني
طويلة و هو لم يُرد بعد أنتظره لدقائق
أطالع إشعار هاتفي و مُحادثته بالذات،
ولكنه أختفى تماماً ..

فنهضتُ من مكاني و قمت بتنظيف
الغرفة و ذهبتُ إلى أمي و أخواتي
بمساعدهم لتنظيف المنزل.

و بعدها لأقوم بتحضير الطعام ، أكملنا
الغداء فعُدتُ إلى عُرفتي أتفقد هاتفي

مُجدداً على أمل منه ، و لكنه لم يرد ألى حد الآن مرت ساعات و لم يكتب لي رسالة واحدة و لا حرفاً واحد لكي اطمئن عن حاله ، هذه ليست من عوائده أنه يُتفقدني بالأوقات الصعبة و الحرجة و يسأل عني أن غبت دقائق و يساعطني و يعلم باني بمأزق أو مشكلة ما بدون أن أتحدث أو أقول له و البوح !

هل حدث له شيء سيء أو مكروهاً ما ؟ هل يجب علي أن اسأله عن وضعه أم لا ولكنه عيب مني أن لم أقم بالسؤال والمبادرة بالكلام ، أبان بصورة غير لطيفة و غير لائقة بحقي و حقه ، هيا فلاتشجع و أرسل له هذه الرسالة كاتبة فيها :

-يا مجهول الذي لا أعرف أسمه حتى،
أين أنت أين أختفيت بمن مشغول و لما
لم تقوم بالرد علي هل حدث شيء معك؟
أجبني رجاءاً لو سمحت قمت بأرسالها
و أنتظر الرد ، مهلاً قد راها ولكن لم
يقوم بالرد أيضاً مابه هذا؟؟ أنه غريب
أطوار.

هل أرسل رساله أخرى له أم لا؟، و أنا
في عمق هذياتي و جوف تفكيري
وصلتني بصمة صوتية فتعجبتُ
مُسْتفهمة لكونه أول مرة من بعد فترة
طويلة "ست أشهر" و أنا معه قام
بأرسال بصمة صوت اعتقد بدأ بالوثوق
بي !.

الآن سأكتشف من يكون خلف تلك الشاشة فتاة أم فتى؟، ضغطتُ على فتحها باستمرار بتوتر، يا تُرا من يكون صاحب الصوت و هل أعرفه ثواني ويفتح الصوت.

كان صوت غريب لا هو صوت طفل ولا صوت عجوز و تارا يميل للفتاة و للفتى صوت لا أستطيع تمييزه أو تفرقة يا ترا ماذا يقول لي :

_ أهلا ، أهلاً يا آنسة (روح)كُلي علم بمقدار قلقك عني ، أني جداً أسف على هذا و أسف ايضاً لكوني لم أرد على رسائك الأخيرة و لكنني كنت غارق في بحور أفكار و مُشتت البال و مُحطم لا

أمرأ ما يُقلّقتي بأخر شهر بحيث وصلتُ
إلى آخر محطات من محطاتي بئساً..

(روح) سوف اسألكِ سؤالاً هل تودين
مُقابلتني و رؤيتي فعلاً تريدين؟، و لكن
هل توعديني بأن لم يتغير شيء و لم
تغيري نظريتكُ عني ولا بأي شكل من
الأشكال.

بقيتُ نصف ساعة أفكر بكلامه ، ما الذي
يمنعه عني و لرؤيتي و لماذا هو خائف
هكذا؟، و ماذا كان يقصد لم تتغير
نظريتكُ عني و يريد وعداً مني بقيتُ
خائفة و مُترددة قليلاً هل أقول لهُ بنعم
و أذهب لمقابلته أم لا ، و لكن سأجن
بتفكيرني و يقتلني فُضولي من هو؟

سأذهب للقاءه و ليحدثُ ما يحدثُ وهذا
الذي لدي سأقوم بالكتابة له :

_أيها الغريب الجيد ، هُنالك بعضاً من
حديثك لم أفهمه و لم يدخل في أعماق
عقلي ، ولكني سأراك نعم موافقة و لكن
بشروط عن بُعد لا نتحدث فقط نظرات
خاطفة سريعة من بعيد لا أكثر، هذا
شرطي الوحيد.

_المجهول : و من قال لكِ أني سأحدثك
وجهاً لوجه أنا لا أستطيع التقرب لكِ
كثراً ، لمحات بسيطةً كافية و وافية!
الآن نامي و في الصباح صباح ، غداً
نلتقي خلف السوق لا تنسي أن تجدي
لكِ حجة و أي عذر تقوليهِ لأهلكِ عن
سبب الخروج.

**_روح : نعم لقد فهمت لـدي خـطة لا
تـقلق سـأجد حـلاً للأمر.**

**و لكن كيف سأعرفك سوف يتواجد الأف
الأشخاص هناك هل ستلبس لوناً مُميز
وغريب أو شيء آخر.**

**_المجهول : غداً تعلمين لا تستبقي
الأحداث إلى اللقاء حالياً ، موعدنا غداً
عند الساعة الرابعة عصراً لا تنسي.**

**يا تُرى متى يأتي يوم غداً و ينتهي هذا
الكابوس فيزول فلم الأكشن و المطاردة
و أرى هذا الشخص الذي خلف الشاشة
و تلك الأحرف.**

**كيف سيكون اللقاء و كيف سيدور
الحديث و النظرات و ما هي ردات فعلنا
للأمر و يبدي كحلم وردي بقصة جديدة؟**

الآن سأنام وغداً سيأتي وتنتهي هذه
اللعبة.

حل الصباح و ما زلتُ مُستيقظة في
الساعة السابعة صباحاً ، رن هاتفي
برسالة أخرى :

-أيها الأنسة لما مُستيقظة باكراً كم أنتِ
فضولية.

_روح : كفاك ثرثرة أنت تعرفني
وتطاردني لأشهر وتعلم أتفه الأشياء
عني و كُل شيء بحياتي يخصني من
دون أن أخبرك و أبوخ لك و الآن تقول
عني فضولية إنما أنت المهوس فحتى لا
أعلم ما هو أسمك.

_روح : أمي،أمي العزيزة أرجوكِ دعينا
نذهب للسوق انا و (شوق) نقوم بتجهيز

مُفاجئة و هدية (اللين) و أيضاً نرغب
شراء بعض من العطور والشموع
وأشياء أخرى للمنزل نحتاجها للأحتفال
بها اليوم ضرورياً هيا أمي ، أنتِ أفضل
أم بالعالم كله.

_ الأم : أباك ليس موجود لا يُمكنني
جعلكم تذهبون وحدكم و هو لا يعلم ، إذا
راكم صدفتاً أو راكم احد و قال له سوف
يقبها جحيماً فوق رؤوسنا جميعاً والعيد
ميلاد يصبح عيد وفاة و جنازة لإحدى
منكم ، انا لا أستطيع يا أبنتي.

_ روح : أمي أعدكِ لن نتأخر فقط
محلات الهداية و الحلوة لن نذهب بعيداً
هيا أرجوكِ وافقي فقط هذه المرة.

_ الأم : أذهبوا و لكنها أول و آخر مرة
و الآن سأقوم بفتح الباب ، سانتظركم
على نار و شرار إلا أن تعودا بأقرب
وقت ممكن من دون حدوث عراقيل.

_ روح : شكراً لكِ أمي ، الم أقل لكِ أنتِ
أفضل أم في العالم.

عندما وافقت والدتي شعرتُ بأنني أطيّر
بالسماء مع النوارس ما بين الغيوم
أطلق إلى مدى واسع و نطاق ، و أعيش
بعالم الخيال الوردي قمتُ بأرتداء أجمل
فستان لذي و وضعتُ بعضاً من
مساحيق التجميل و تجهزت كَأني
عروس جديدة كأنني ذاهبة إلى موعد
غرامي مُدبر مع شخصاً غريب لأول
مرة أراه ، لا أعلم هل سأقع بغرامه

وأحبه و أعجب به من أول موعد و لقاء
و أعيش معه قصة حب جميلة و سعيدة
فتكون هذه النهاية لجميع أجزائي فتبدأ
فصول و مواسم عوضية.

نفضتُ على صوت (شوق) تدق الباب
وتناديني بأن أكمل بسرعة و نرحل قبل
أن يأتي والدي ، أفقت من جميع أحلامي
بتلك الثواني.

_أمي الآن سنذهب أدعي لنا ، لا يحدث
أي مكروه إلى اللقاء.

_روح : شوق اسرعني خطواتك لا
تتباطئي في سيرك ، هذا محل حلويات
هي أدخلني و اسألني عن الأسعار هل
مناسبة لما معنا من نقود أم لا ؟، و أنا
سأبقى هنا جنب المحل و أراقب خارجاً.

**شوق: حسناً أختي ، أنا سأدخل الآن
انتظريني.**

دخلت (شوق) و قلبي يرْجف و كُل
جسدي يرْعش فهذه فُرصة يجب أن
انتزها قبل أن تخرُج شوق و تتبّه
علي و تشك بأمري ، حملتْ هاتفي
بتوتر من جيبي لكي أرسل له أين هو
فكتب لي أنا أمامك فقط أرفعي رأسك
للأمام.

رفعتُ رأسي بكل بطئ شديد و عيناي
ترى من بعد شارع و بعضاً من السيارة
تقف في الوسط قزماً قبيح المنظر!
ثيابه رثة بالية ، يُناظرني عن بُعد و أرى
بعيناه حُزن قام و نظرة إنكسار و خذلان
كأنه يعلم ما يجول بصدري و ما أقوله

مع نفسي ، نعم لا أنسى فهو يستطيع
سماع تفكيري و يعلم ما أخفيه!.

دمعت عيناى و حبطت كُل أحلامي
وانهدمت ، بدقيقة سوداء فسقطت آخر
دمعة من عيناى فرفعتُ يداى لكى
أمسحُها و عدت أناظرهُ تارتاً آخرى
فكان ليس بموجود قد رحل و من حينها
خرجت (شوق) و قد أكملت المشتريات
مُنْتَبها لحالى و دموعى.

_شوق : ما بكِ (روح) أين تسرحين
بخيالكِ و ما به وجهك؟ هل هذه دموع
ولماذا تبكين ، أخبريني هل حدث شيئاً
ما أرجوكِ تكلمي ولا تخيفيني.

_روح : لا ، لا يوجد شيء لا تخافي ،
و لكنى تذكرتُ شيئاً فلم أقدر أن أسيطر

على دموعي ، هل أكملتِ هي نعود
للمنزل سريعاً قبل أن يكتشف أمرنا.

عُدت إلى المنزل مُصدمة و مصعوقة
عن ما رأته عيناى و أبصرته ، أنى
حزينة لأنى كسرت قلبه و حطمته من
دون أن أقول له و لو بحرف واحد ، فقد
قرأ نظراتى و ترجمها بعقله ، فكانت
كسكاكين موجعة تنزف قلبه إلى اشلاء
و قطع ، كان مواساتى الظاهرة
وصراعاتى الداخلية فكلاهما أنت و أنت
كلاهما تأتيني على الشكلىن و بالآخر
شكلىن لوجه و عملة واحد.

و لكن ما ذنبى أنا إذا كان يقرأ أفكارى
و يعلم ما يجول بصدري و خافقى ،
يكشف كذبى و أكاذيبى به و عنه كيف له

أن يزعل مني على شيء لم أخبره به
كفايا هذياناً الآن سأحدثه و أكلمه وأقول
له بأنه شخصاً لطيف و كُننا بشر و لدينا
عُيوب و محاسن بغض النظر عن اللون
و الشكل.

_مرحباً كيف حالك هل أنت بخير؟، كان
وضعك لليوم لا يُطمئن على خير، رأيك
حزين ما بك؟ و على فكرة أنت شخص
نظيف قلب ولسنت مُخيف أو بشع كما
ياتي على بالك.

_المجهول : روح أشكرك على كلامك
اللطيف و المشجع و لكن عيناك كانتا
تقولان غير ذلك عكسه تماماً ، رأيك
الخوف و الاشمزاز بهما كأنك تقولين
ما هذا الوحش البشري !.

**_روح. :ماهذا الهُراء " أني ماجاي
أفهم ليش تحاسبني على شي أني ما
كاته ولا حجيتيه ما صوجي أنت تكرر
تسمع و تقرا أفكاري".**

**_المجهول : روح " ميحتاج تحجين ولا
حرف عيونج حجت قبل لسانج و كالوا
كلشي و أنتهى الموضوع قبل ليبيدي".**

**_روح : أنت من؟، أريد أن أفهم كيف
القدر آتاك بي و عرفت بوجودي و كيف
تتزود بالمعلومات عني و أخباري ، هل
تراقبني هل من المعقول تضع كامرات
في كُل ارجاء منزلنا؟، أرجوك أرحني
من فضولي و شكوكي لأشهر طويلة.**

**_المجهول : سأجيبك من أنا و أريح
عقلك من التفكير ، أنا هو أنت ، أنا**

نصفك الثاني ، أنا وجهك الآخر الذي
مُنزَع منه البرائة و الجمال و كيفية
النطق و الأسلوب !.

أنا شخصيتك المخفية بداخل أعماقك
التي لا أحد يستطيع أن يراها غيرك ،
ففي كل شخص فينا شخصية ثانية خفية
و سرية لا أحد يعلم بها و متى تظهر
للعلن ، أما أن تكون شريرة أما أن تكون
جيدة حسب مكمون الشخص و هو اجسه
الداخلية.

أن الأنسان عبارة عن لسان و أخذ
وعطاء و بعض من التصرفات فلا
الشكل و المنظر الخارجي مقياساً ولا
منطوق الكلام ولا حتى الشهادة تُدل على
ثقافة الشخص !، القبيح هو قبيح

الأسلوب و قساوة الكلام و الذي يحْمَل
حقداً و سم و كُل الغل للناس و لا يرغب
الخير حتى لأخيه من أمه و أبيه فكيف
للغريب.

إذ سقطت الأنسانية من مفهومها
وتجردت من الرحمة و صلة الرحم
والخير و المساعدة و التعاون سقط
الجمال و الأناقة معها و أيضا يصبح
الشخص عاري من جلده و ما يغطيه من
لحم فتبان حقيقته المسمومة و القبيحة.

روح : كفاك هُراء و هذيان ما هذا
الذي تقوله أنه خارق للمألوف و
الطبيعة ، أنك مجنون إنما معتوه) ، ما
هذا عقلي سينفجر من الكلام كيف
سأفهمه و أفسره هل يوجد شيء من

هذا القبيل فعلاً في حياتنا الواقعية أم هذا
من وحي الخيال !

_ ما هذا الصوت كفااا ، أصمت_.

صوت مُرعب يتعالى بأرجاء المكان ،
غارقة أذاني لا أرغب بسماعه و أصرخ
بكفااا أصمت_.

فتحتُ عيني و أني جالسة بفراشي
وجميع عائلتي جنبي مُتفاجئين بي
و علموا بأنني رأيتُ كابوساً مُخيف مدتهُ
لا تتجاوز السبع دقائق فقط !.

_ أيهم : أختي ما بك ، سمعتُ صراخك
وأنني في الصلاة ماذا رأيتي أكان كابوساً
اليس كذلك لا تخافي_.

_ روح : نعم ، نعم أنه كابوس و كابوس
مُخيف و أخيراً أنتهي و صحيت منهُ ،

أخي و أمي أرغبُ أن أحتضنكم لا أصدق
بأنكما أمامي أنا أحبكما كثيراً حباً جما!.

بقيا مُستغربان لحالي و أنا في حضنهما
أبكي و مُنهارة ، و أردد كلاماً غريباً لا
يُفسر، فلا يعلمان ما بي ؟.

أخواتي شوق و لين و أحلام كانا مُجرد
أوهام من ذلك الحُلم فمعنى أسم (شوق)
فهو الشوق بعد الفراق و الموت و(لين)
هو اللين بعد الكسر و الخُذلان و (أحلام)
هي الاحلام و الرؤية التي نراها في
المنام عند النوم قد تكون أحلام و رديّة
أو تكون كوابيس مُرعبة و أحياناً بها
عبر و دروس نتعلم منها و نمشي على
خطاها كتحذير!.

والذي الحقيقي مُتوفي منذ الصغر فلم
أشعرُ بعاطفة وحنان الأب و لو لمرة
واحدة و كنت دائماً أبكي و أشكي لبيته
معي و عندما عُشت تجربة الأبوة في
المنام علمتُ أن ذلك أفضل لي أن أكون
بلا أب !.

أذكره بطيب و ذكري جميلة أفضل من
وجوده هو والعدم و لا شيء في عيني ،
لا أحترمه و لا أحبه ، فحتى الأقارب
(ليالي) و (فهد) كنا مجرد أوهام أخرى
علماني أن لا أعطي سري لقريب بأن
الطعنات أولى بالأقرباء فلا توجد مودة
ومحبة بين الأقارب " كُله نفاق بنفاق
مع حسد و كُره " .

و أما عن ذلك المجهول سيبقى مجهولاً
أردتُ أن أعرف من هو أو ما أسمه
وكان هو أنا شخصيتي الثانية و الخفية
بزوايا و جُدران أعماقي.

و لكنها ستظلُّ مضمورة ولا تظهر للعلن
لأنني تعلمت درساً و أيقنت الحقيقة من
حُلُمي هذا أن أكون أنسانية قبل أي
شيء!

راقية بالتعامل مع جميع الناس ولا أميز
بينهم لا بمال أو منصب ولا أقيس الناس
على أشكالهم و شهاداتهم كلها أشياء
عابرة.

المضمون هو الجوهر في داخلهم ،
قلوبهم النقي و الطيب و ليس الخُبث و
الحقد الذي انتشر بين سارة الناس أجمع

و أحياناً الحقيقة واضحة تكون لا نحتاج
للسان لقولها تتكفل النظرات بذلك فتبقى
الحقيقة المرة أفضل من كذبة لطيفة.



دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

MARAH IBRAHIM SALOUM

الخاتمة

تقبل ذاتك كما أنت و أحب نفسك لكونك
"أنت" كل من فينا مُميز بطريقة ما
وأسلوب خاص له ، نعيش كما مقسوم
القدر لنا فلن تكُتب علينا عيش أقدار
غيرنا من البشر، أحياناً نُحرم من أشياء
و نحزن عليها و لا نعلم أنها مؤذية و
ربنا أبعدها عن طريقنا من أجل راحتنا و
سعادتنا!.

تمت بحمد الله

دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM